نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

٧٧٠

السنة السادسة عشرة

١٠/ذو القعدة الحرام/ ١٤٤١هـ
٢٠٢٠/٧/٣م

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٠ / ذو القعدة الحرام

* وفاة العالم الفاضل حفيد الشهيد الثاني الشيخ محمد بن الحسن العاملي سنة (١٠٣٠هـ)، صاحب كتاب (شرح تهذيب الأحكام)، ودُفِنَ في مكة المكرمة بالقرب من قبر السيدة خديجة عليها السلام، وله قصيدة رائعة في الإمام الحسين عليه السلام.

١١ / ذو القعدة الحرام

* مولد مولانا الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة (١٤٨هـ) في المدينة المنورة، وأمه الطاهرة: السيدة تكتم عليها السلام، وقيل: نجمة، وبعد ولادتها الإمام عليه السلام سُميت بـ(الطاهرة)، وتكنى بـ(أم البنين). تولى منصب الإمامة الإلهية بعد شهادة أبيه الإمام الكاظم عليه السلام سنة (١٨٣هـ).

١٣ / ذو القعدة الحرام

* وفاة العلاّمة الرجالي المعروف والفقيه الكبير السيد الميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الأسترآبادي رحمه الله سنة (١٠٢٨هـ) في مكة المكرمة ودُفِنَ قرب قبر السيدة خديجة عليها السلام، وهو صاحب كتاب (منهج المقال).

١٦ / ذو القعدة الحرام

* ولادة الوزير أبي القاسم إسماعيل بن عبّاد الطالقاني، المعروف بـ(الصاحب) عام (٣٢٦هـ) ببلاد فارس. وكان من خلّص الموالين للأئمة عليهم السلام، وكان مجيداً في الشعر والنثر. وله ديوان شعر مشهور في أهل البيت عليهم السلام، والكثير من المؤلفات.

* وفاة الشيخ زين العابدين بن مسلم المازندراني رحمه الله سنة (١٣٠٩هـ)، وهو من تلامذة صاحب الجواهر رحمه الله، وقد نال الاجتهاد بفترة قصيرة جداً لذكائه المفرط وسرعة حفظه، حتى أضحى أحد مراجع التقليد في العراق وإيران والهند، ومن أهم مؤلفاته: ذخيرة المعاد، زينة العباد.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

مقدّمات في أحكام الإرث

ويشتمل على أُمور:

الأمر الأوّل: في موجبات الإرث

(مسألة ٩٥٣):- موجبات الإرث على نوعين: نسب وسبب، أمّا النسب فله ثلاث طبقات:

الطبقة الأُولى: صنفان: أحدهما: الأبوان المتّصلان دون الأجداد والجدّات. وثانيهما: الأولاد وإن نزلوا ذكوراً وإناثاً.

الطبقة الثانية: صنفان أيضاً: أحدهما: الأجداد والجدّات وإن عَلَوْا. وثانيهما: الإخوة والأخوات وأولادهم وإن نزلوا.

الطبقة الثالثة: صنف واحد، وهم: الأعمام والأخوال وإن عَلَوْا، كأعمام الآباء والأمّهات وأخوالهم، وأعمام الأجداد والجدّات وأخوالهم، وكذلك أولادهم وإن نزلوا كأولاد أولادهم، وأولاد أولاد أولادهم وهكذا بشرط صدق القرابة للميّت عرفاً.

وأمّا السبب فهو قسمان: زوجيّة، وولاء.

والولاء ثلاث طبقات: ولاء العتق، ثُمَّ ولاء ضمان الجريرة، ثُمَّ ولاء الإمامة.

الأمر الثاني: في أقسام الوارث

(مسألة ٩٥٤):- ينقسم الوارث إلى خمسة أقسام:

١. مَن يرثُ بالفرض لا غير دائماً؛ وهو الزوجة، فإنّ لها الرُّبُع مع عدم الولد، والثُّمُن معه، ولا يُردّ عليها أبداً.

٢. مَن يرثُ بالفرض دائماً، وربّما يرث معه بالردّ؛ كالأُمّ، فإنّ لها السدس مع الولد، والثلث مع عدمه إذا لم يكن حاجب، وربّما يُردّ عليها زائداً على الفرض؛ كما إذا زادت الفريضةُ على السهام. وكالزوج، فإنّه يرث الربع مع الولد، والنصف مع عدمه، ويُردّ عليه إذا لم يكن وارثٌ إلّا الإمام.

٣. مَن يرثُ بالفرض تارةً وبالقرابة أُخرى؛ كالأب فإنّه يرث بالفرض مع وجود الولد، وبالقرابة مع عدمه، والبنت والبنات فإنّهنّ يرثن مع الابن بالقرابة وبدونه بالفرض، والأُخت والأخوات للأب أو للأبوين فإنّهنّ يرثن مع الأخ بالقرابة ومع عدمه بالفرض، وكالإخوة والأخوات من الأُمّ فإنّهم يرثون بالفرض إذا لم يكن جدّ للأُمّ وبالقرابة معه.

٤. مَن لا يرثُ إلّا بالقرابة، كالابن، والإخوة للأبوين أو للأب، والجدّ والأعمام والأخوال.

٥. مَن لا يرثُ بالفرض ولا بالقرابة بل يرث بالولاء، وهو المُعتِق، وضامن الجريرة، والإمام عليه السلام.

(المصدر: كتاب(منهاج الصالحين:ج٣/ ص٣١١-٣١٣/ط١٤٣٩هـ)فتاوى

المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

أجمع آية أخلاقية

قال الله تبارك وتعالى: ﴿خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ، وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ (الأعراف: ١٩٩ - ٢٠١).

ذكرنا سابقاً أن هذه الآيات بيّنت شروط التبليغ وقيادة الناس وإدارة شؤونهم بأُسلوب أخّاذ رائق وجيز، وهي في الوقت ذاته تتناسب والآيات المتقدمة التي كانت تشير إلى مسألة تبليغ المشركين أيضاً.

وقد قيل عن الآية الأُولى أنّها: (أجمع آية أخلاقية في القرآن)، وقال بعض الحكماء في تفسير هذا القول: إنّ أُصول الفضائل الأخلاقية وفقاً لأُصول القوى الإنسانية «العقل» و«الغضب» و«الشهوة» تتلخص في ثلاثة أقسام:

١- الفضائل النّفسية في مواجهة الطغيان والشهوة، وتدعى بـ(العفة)، وتتلخص بقوله تعالى: (خُذِ العَفْوَ).

٢- الفضائل العقلية: وتدعى بـ(الحكمة)، وتتلخص بقوله تعالى: (وَأْمُرْ بِالعُرْفِ).

٣- التسلط على القوة الغضبية، وتدعى بـ(الشجاعة)، وتتلخص في قوله تعالى: (وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ).

وسواء كان هذا القول يدلّ على ما فسّره المفسّرون وأشرنا إليه آنفاً، أو كما عبّروا عنه بشروط القائد أو المبلغ، فهو يبيّن أنّ هذه الآية القصيرة الوجيزة تتضمّن منهجاً جامعاً واسعاً كليّاً في المجالات الأخلاقية والاجتماعية، بحيث نجد فيها جميع المناهج الإيجابية البناءة والفضائل الإنسانية.

وكما يقول بعض المفسّرين: إنّ إعجاز القرآن بالنسبة إلى الإيجاز في المبنى، والسعة في المعنى، يتجلى في هذه الآية.

وينبغي الالتفات إلى أنّ الآية وإن كانت تخاطب النّبي الأكرم صلى الله عليه وآله، إلّا أنّها تشمل جميع الأُمّة والمبلغين والقادة.

كما أنّ هذه الآيات ليس فيها ما يخالف مقام العصمة أيضاً، لأنّ الأنبياء والمعصومين عليهم السلام ينبغي أن يستعيذوا بالله سبحانه من وساوس الشيطان، كما أنّ أيّ أحد لا يستغني عن لطف الله تعالى ورعايته والاستعاذة به من وساوس الشياطين، حتى المعصومين عليهم السلام.

وفي الآية الثالثة بيانٌ للانتصار على وساوس الشيطان بهذا النحو: (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا)، أي يتذكرون ما أنعم الله تعالى عليهم، ويفكّرون في سوء عاقبة الذنب وعذاب الآخرة فيتّضح لهم بذلك طريق الحق.

إعداد/ منير الحزامي

(انظر: تفسير الأمثل: ج١٥/ ٣٤٠)

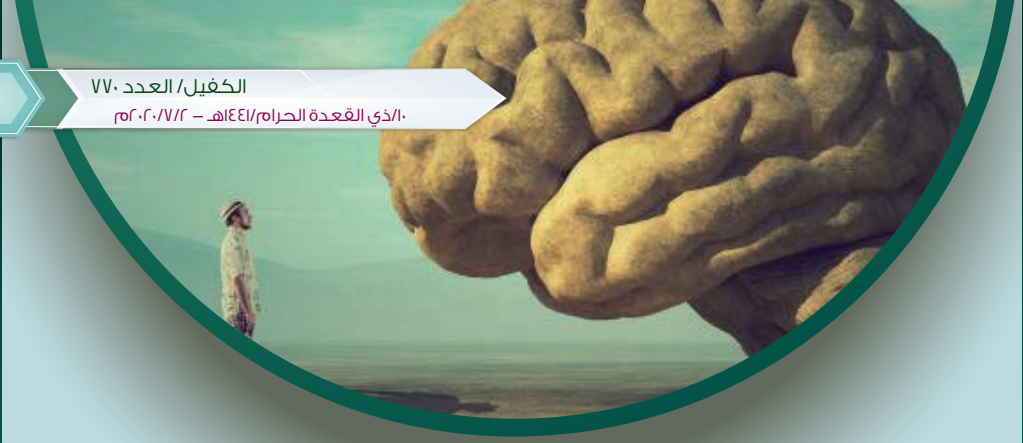

منابع المعرفة

إنّ جميع العلوم والمعارف الإنسانية يحصل عليها الإنسان من إحدى أدوات المعرفة (النوافذ)، ومن هذه المنابع هي: (الحس (الحواس الخمسة)، والعقل...)، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل: ٧٨).

المنبع الأوّل: الحسّ

فأول منبع للمعرفة عند الإنسان هو الحواسّ الخمس: (البصر، السمع، الشمّ، الذوق، اللمس)، وكلّ واحدة من هذه الحواسّ تعطي الإنسانَ نوعاً خاصّاً من المعرفة، وبفقدان إحدى هذه الحواسّ لا يعود هذا النوع ممكناً له، وفي هذا المجال يقال: (من فقد حساً فقد فَقَدَ علماً)، والحقيقة هي كذلك؛ لأنّ الذي يولد أعمى لن يستطيع أنْ يتعرّف إلى الألوان والأشكال، ولن يفيده أيّ توضيح وبيان في معرفتها.. وينحصر دور الحواسّ في التعرّف إلى الأمور الماديّة.

المنبع الثاني: العقل

فهو مركز الإدراك الذي يقوم بإدراك مفاهيم الأشياء وصورها. فلو تتصور الحرارة وغليان الماء، فستستدلّ على أنّ الحرارة علّة لغليان الماء، أو عندما ترى ناراً وترى أنّها تحرق وتجرّب ذلك مرّة ثانية فستجدها تحرق، وتقول: إنّ كلّ نار محرقة، لذا يكون العقل هو الطريق الأساس للاستدلال وتركيب البراهين.

ومما لا شكّ فيه أنّ لكلّ منبع من منابع المعرفة حدّاً لا يتعدّاه إلى غيره، وله خصائص وميّزات، وبالتالي لا يمكن الاستغناء عن أيّ منبع للمعرفة بالاعتماد على منبع آخر..

- فالحواسّ لا يمكنها أنْ تتعرّف إلى الله تعالى؛ لأنّ حدود الحواسّ أن تنال الأمور الماديّة فقط، ولا يمكن أنْ تتعرّف إلى الأمور الغيبية، لأنّها خارجة عن حدود الحواسّ، ولذلك لا يمكن إنكار الغيبيات لمجرد أنّ حواسنا لا تدركها..

- والعقل (الاستدلال العقلي) هو أنْ يُثبت الإنسانُ وجودَ الله تعالى كما يثبت وجودَ شخصٍ بصفات معينة من خلال آثاره، فأنت تستدلّ على وجود مهندس بارع وصاحب ذوق رفيع وخبرة من خلال البناء المنسوب إليه، وهذا بالضبط ما تتكفّل به بعضُ الأدلّة العقليّة بالنسبة لوجود الله تعالى من خلال المخلوقات.

إعداد / المحرر العقائدي

(انظر: دروس في أصول العقيدة)

احتجاجات الإمام الرضا عليه السلام

لقد عاش الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في عصر ازدهرت فيه الحضارة الإسلامية، وكثرت الترجمة لكتب اليونانيين والرومانيين وغيرهم، وازداد التشكيك في الأصول والعقائد من قبل الملاحدة وأحبار اليهود، وبطارقة النصارى، ومجسمة أهل الحديث.

وفي تلك الأزمنة أتيحت له عليه السلام فرصة المناظرة مع المخالفين على اختلاف مذاهبهم، فظهر برهانه وعلا شأنه، يقف على ذلك من اطلع على مناظراته واحتجاجاته مع هؤلاء.. منها:

دخل أبو قرة المحدّث على الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال: إنّا روينا أنّ الله قسم الرؤية والكلام بين نبيّين، فقسم لموسى الكلام ولمحمّد الرؤية.

فقال أبو الحسن عليه السلام: «فَمَنِ المُبَلِّغُ عَنِ اللَّه إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنَ الْجِنِّ والإِنْس: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ (الأنعام: ١٠٣)، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾ (طه: ١١٠)، و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى: ١١)، أليس محمد صلى الله عليه وآله؟».

قال: بلى.

قال عليه السلام: «كَيْفَ يَجِيءُ رَجُلٌ إِلَى الْخَلْقِ جَمِيعاً فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّه جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّه وأَنَّه يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّه بِأَمْرِ اللَّه فَيَقُولُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾، و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا رَأَيْتُه بِعَيْنِي وأَحَطْتُ بِه عِلْماً، وهُوَ عَلَى صُورَةِ الْبَشَرِ.

أَمَا تَسْتَحُونَ؟!

مَا قَدَرَتِ الزَّنَادِقَةُ أَنْ تَرْمِيَه بِهَذَا أَنْ يَكُونَ يَأْتِي مِنْ عِنْدِ اللَّه بِشَيْءٍ ثُمَّ يَأْتِي بِخِلَافِه مِنْ وَجْهٍ آخَرَ».

فقال أبو قرة: فإنّه يقول: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ (النجم: ١٣).

فقال أبو الحسن عليه السلام: «إِنَّ بَعْدَ هَذِه الآيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا رَأَى حَيْثُ قَالَ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ (النجم: ١١)، يَقُولُ مَا كَذَبَ فُؤَادُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مَا رَأَتْ عَيْنَاه، ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى فَقَالَ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّه الْكُبْرَى﴾ (النجم: ١٨)، فَآيَاتُ اللَّه غَيْرُ اللَّه وقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِه عِلْماً﴾، فَإِذَا رَأَتْه الأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَتْ بِه الْعِلْمُ ووَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ».

فقال أبو قرة: فتكذّب بالروايات؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: «إِذَا كَانَتِ الرِّوَايَاتُ مُخَالِفَةً لِلْقُرْآنِ كَذَّبْتُهَا، ومَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْه أَنَّه لَا يُحَاطُ بِه عِلْماً، ولَا تُدْرِكُه الأَبْصَارُ، ولَيْسَ كَمِثْلِه شَيْءٌ» (الكافي: ج١/ص٩٥/ح٢).

(انظر: الأئمة الاثنا عشر، للشيخ جعفر السبحاني)

زين العابدين المازندراني رحمه الله

هو الشيخ زين العابدين بن مسلم البارفروشي المازندراني الحائري. ولد في بلدة بارفروش (بابُل، وهي من مدن مازندران في إيران) سنة (١٢٢٧هـ). وهو من كبار فقهاء الإمامية المجتهدين، وأحد مراجع الدين. كان رحمه الله من العابدين الناسكين، وما رُئي أحدٌ أشد مواظبة منه على السنن والنوافل.

دراسته وأساتذته:

قرأ المقدمات والمبادئ على المولى محمد سعيد المازندراني (سعيد العلماء) وروى بالإجازة عنه، وقرأ الحكمة على الأغا جعفر السيرجاني.

وارتحل إلى العراق سنة (١٢٥٠هـ)، فأقام في كربلاء، وحضر عند السيد إبراهيم القزويني الحائري (صاحب الضوابط) في الفقه والأصول، وعند الشيخ محمد حسين الأصفهاني الحائري (صاحب الفصول)، وروى بالإجازة عنهما.

وتوجه إلى النجف الأشرف سنة (١٢٥٨هـ)، فاختلف إلى حلقات دروس الشيخ محمد حسن النجفي (صاحب الجواهر)، والشيخ علي بن جعفر كاشف الغطاء، وروى بالإجازة عنهما وعن الشيخ مرتضى الأنصاري.

اجتهاده ومرجعيته:

لقد برع رحمه الله في الفقه والأصول، وجدّ في تحصيله حتى بدّ أقرانه، ونال الاجتهاد بفترة قصيرة؛ لذكائه وسرعة حفظه. وقد عاد إلى كربلاء وتوطنها بعد وفاة (صاحب الضوابط) سنة (١٢٦٢هـ)، ونهض بأعباء الهداية والإرشاد، واشتغل بالتدريس والتصنيف والإمامة والإفتاء، واشتهر وذاع صيته، ونال حظاً عظيماً وجاهاً كبيراً، ونفذت أحكامه وهابه الحكام وأطاعوه، ولم يترك التدريس حتى في أيام شيخوخته، وكان يستنسخ بيده كل كتاب يقرؤه.

انتهت إليه الرئاسة العلمية في كربلاء، ورجع إليه في التقليد جمع غفير من مسلمي الهند والعراق وإيران.

من تلامذته:

ابنه حسين، وعبد الله المازندراني النجفي، وعبد السادة الطفيلي، والميرزا محمد تقي الشيرازي أحد زعماء الثورة في العراق، ومحمد يوسف الأسترآبادي، والسيد مرتضى الكشميري، والسيد محمد تقي الطالقاني الطهراني، والسيد بنده حسين النقوي، والسيد إبراهيم (محمد إبراهيم) النقوي، وعلي بن الحسين الخاقاني.

مؤلفاته:

صنف رحمه الله كتباً ورسائل كثيرة، منها: زينة العباد (شرح شرائع الإسلام)، ذخيرة المعاد، مناسك الحجّ، ورسالتان فتوائيتان كبيرة وصغيرة، حاشية على المسالك، حاشية على الجواهر، وكتاب في أصول الفقه.

وفاته:

توفّي رحمه الله في كربلاء في ١٦ ذي القعدة سنة (١٣٠٩هـ)، ودفن في (باب قاضي الحاجات) من الصحن الحسيني الشريف الخارج إلى سوق العرب.

إعداد/وحدة النشرات

(انظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ج١٤/ص٢٦٤، وأعيان الشيعة: ج٧/ص١٦٧)

تحريم بعض الأطعمة بين الإسلام والطب

نحن نرى ونسمع من خلال متابعتنا بعض شبابنا أنه يعترض على (تدخّل الإسلام في حريته الشخصية)!!، فيمنعه من أكل بعض ما حرم أكله من الحيوانات أو من أجزاء الحيوانات المحللة بحجة (أن الطب يحبذ أكل هذا)!!.

ولنا أن نتساءل عن مبلغ علم الإنسان وعقله إزاء علم الله تعالى حتى يستطيع أن يدرك الضرر الذي يمكن أن يلحقه هذا العضو المحرم أكله بآكله. ثم هل الطب إلا نتاج عقل الإنسان وعلمه؟

هذا الإنسان الذي كلما تقدم في مجال من مجالات العلم فند نظريات مَن سبقوه في أي مجال كان، فما من نظرية تعيش ردحاً من الزمن إلا وجاء بعد ذلك مَن ينقضها وينسخها. وفي هذا دلالة كبيرة على أن الإنسان محدود في علمه وعقله.

فمثلاً قبل عقود من الزمن كان المصاب بمرض في القلب يُمنع من تناول الخل، وهذه النظرية نُسخت بعد ذلك؛ إذ جاءت نظريةٌ جديدةٌ تقول: إن الخلَّ علاجٌ ناجعٌ لمرض القلب.

ومثلها كذلك أن المريض بمرض في القلب كان يُنصح بعدم الحركة، أما الآن فإن النظريات الحديثة في العلاج تنصحه بالحركة والمشي.

فأين هذه النظريات ممن يحاول أن يأخذ بها -بل بأول نظرية تصادفه- أخذ المسلمات؟!

فالطب إذن هو ذلك الإنسان الذي يخطئ ويصيب.. الإنسان الذي ما إن يأتي بنظرية في يوم من الأيام حتى يأتي مَن ينسخها بعد ذلك، بل ربما نسخها هو على ضوء فرضيات تستجد له في مجال بحثه؛ فالإنسان لا تفارقه صفة (محدودية الإدراك والمعرفة)، ومَن كان كذلك لا يمكن أن يؤخذ كلامه أخذ المسلّمات مقابل تشريعات الله جلّ وعلا

وأحكامه.

إن من العيب على مسلم أن تقول له: إن الله تعالى حرم هذا، فيعصي ويقول: إن الطب يقول: هذا نافع!!. وهذا حتى وإن كان الطب على حق، فكيف وهو ليس على حق؟

ثم إن الطب قد يلحظ جانباً واحداً مجرداً عن بقية الجوانب الأخرى، أما التشريع الإلهي فيلحظ في تطبيق الحكم الجوانب كلها، ثم يخلص إلى الحرمة أو الحِلية؛ فالمشرع المقدس هو خالق الكون الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يعزب عنه مثقال ذرة فيهما.

وعليه فيجب احترام رأي الشارع المقدس فيما حرم وحلل؛ لأنه هو المحيط بهذا الكون وما فيه؛ فإن أمرنا بشيء كان في المأمور به عينُ المصلحة، وإن نهانا عن شيء كان في المنهي عنه عينُ المفسدة.

إذن فالله تعالى دائماً يحرص على جعل العامل الأخلاقي موجوداً في كل لون من ألوان العملية الاقتصادية، بل في كل لون من ألوان التشريع، فهو تعالى:

- يأمر باستئجار العامل أو يبيح ذلك لكن يشترط على صاحب العمل ألا يسرق جهد العامل وتعبه، كما يشترط على العامل كذلك ألا يسرق من وقت صاحب العمل.

- وأباح التجارة والصناعة، لكنه اشترط على صاحب العمل والتاجر ألّا يغشّا في البضاعة.

- وأباح خلق حركة اقتصادية في السوق، لكنه اشترط ألّا يؤدي ذلك إلى التهام ثلة من أصحاب رؤوس الأموال الكبار السوق والقضاء على أصحاب رؤوس الأموال الصغار، واشترط كذلك ألّا يكون الربح ناشئاً عن الاحتكار والربا وما شاكل.

فكل هذه المعاملات يتدخل بها المشرع الإسلامي ويحددها ويكسر من شوكتها بوضع عنصر مراقب لها هو العامل الأخلاقي، والإنسان من وجهة نظر الإسلام ليس حيواناً يأكل وينام ويتناسل، بل هو عبارة عن مؤسسة خلقية تتصف بالكرامة والرحمة والشفقة والعاطفة؛ ولذا فإنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون الإنسان في وضعٍ لا تهمّه فيه إلا نفسه في جميع ممارساته وتصرفاته، بل لابد من الأخذ بعين الاعتبار وجوده ضمن إطار المجتمع والعلاقات، وبناء تصرفاته وأعماله على ضوء هذا.

إعداد/منير الحزامي

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٩/ص٣٠٠)

ذكر علي عبادة

ورد عن النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله أنه قال: «ذكر علي عبادة». صدق الرسول الكريم.

نحن عندما نتأمل في أبعاد هذا الحديث النبوي الشريف، وهو قوله كما ورد عنه: «ذكر علي عبادة». فهنا أمران نقف عندهما بالتأمل:

الأمر الأول: ما هو معنى «ذكر علي»؟ وما هو معنى أنه عبادة؟

ذكر علي لا يراد به التلفّظ باسم علي، فإن التلفّظ باسم علي قد يتحقق حتى ممّن يقول هذه اللّفظة وهي كلمة «علي» ويقصد علياً غير علي بن أبي طالب، أو قد تصدر هذه اللّفظة وهي كلمة «علي» في مقام الذم، وفي مقام التعدّي على مقام أمير المؤمنين علي عليه السلام..

فهذا ليس ذكراً لعلي، وإنما ذكر علي هو عبارة عن التلفّظ باسمه، أو استحضار صورته في الذهن أو في القلب في مقام المدح، وفي مقام الارتباط، وفي مقام التعلّق بالولاء.

فالذكر لا ينحصر بالذكر اللفظي، وهو أن يقول الإنسان «علي»، بل حتى تصوّر علي في الذهن هو ذكر؛ لأنه ذكر ذهني وذكر وجداني..

وحتى عندما يفتش الإنسان في أعماق قلبه ليجد حب الإمام علي عليه السلام يملأ قلبه ويغمر جوانحه؛ فإن هذا التفتيش لإثارة ذلك الحب المختزن في أعماق النفس للإمام علي عليه السلام هو ذكر لعلي عليه السلام.

فالذكر قد يكون ذكراً لفظياً، وقد يكون ذكراً عقلياً، وقد يكون ذكراً قلبياً، كل هذا يندرج تحت عنوان «ذكر علي»، وعندما نأتي لمحمول هذه القضية وهو أن يقول: «ذكر علي عبادة» فما هو المقصود بأن «ذكر علي عبادة»؟

هناك فرق بين العبادة والحسنة، لم يقل ذكر علي حسنة، الحسنة: العمل الذي يثاب عليه الإنسان: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (الأنعام: ١٦٠).

فالتطيّب؛ عندما يريد الإنسان أن يدخل المسجد

يستحب له أن يتطيّب، ويستحب أن يلبس لباساً حسناً عندما يريد أن يدخل المسجد: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف: ٣١).

التزيّن عند دخول المسجد أمر مستحب في نفسه، لكن هذا حسنة وليس عبادة، التزيّن والتطيّب لدخول المسجد حسنة وليس عبادة، هناك فرق بين درجة الحسنة ودرجة العبادة.

النبي الأعظم صلى الله عليه وآله كما ورد عنه قال: «إماطة الأذى عن الطريق صدقة». «تعليم سورة صدقة»..

لكن الصدقة مرتبة من العمل، والعبادة مرتبة أعلى من تلك المرتبة، ذكر الإمام علي عليه السلام ليس مجرد حسنة! وذكر الإمام علي عليه السلام ليس مجرد صدقة! بل ذكر الإمام علي عليه السلام أرقى وأسمى وأعلى من هذه المراتب كلها «ذكر علي عبادة».

والعبادة هي الخضوع لله تبارك وتعالى، الخضوع لله، الخضوع التذلّلي لله عزّ وجلّ هو أعلى الأعمال، وأسمى الأعمال.

الأعمال تتفاوت من حيث ثوابها، تتفاوت من حيث قربها من الله عزّ وجلّ، فإذا كان العمل عبادة كان أقرب إليه، وأكثر ثواباً منه، والعبادة هي العمل الذي يكون خضوعاً وتذللاً للباري تبارك وتعالى.

فالنبي الأعظم صلى الله عليه وآله يقول بأنّ ذكر علي ليس حسنةً تستدر الثواب فقط، كما ورد عنه في حديث آخر: «حب علي حسنة لا تضرّ معها سيئة». بل ذكر الإمام علي عليه السلام هو خضوع لله تعالى، وتذلّل لله تعالى، فهو عبادة توجب الزلفى، وتوجب القربى من الباري تبارك وتعالى: فـ«ذكر علي عبادة».

إعداد / علي عبد الجواد
(من محاضرات السيد منير الخبّاز)

دعاء أمير المؤمنين عليه السلام بالذرية الصالحة

لقد علّمنا أهلُ البيت عليهم السلام آداباً للدعاء والتوسل إلى الله تعالى تقربنا منه جلّ وعلا فتتوفر أسباب الإجابة، فالإنسان بحاجة مستمرة غير منقطعة للسبب المتصل بالخالق اللطيف بعباده، ومن الحاجات التي تُفرح المؤمن: أن تكون له ذريّة صالحة تثقل الأرض بكلمات التوحيد، وخلف صالح يستجلب بهم الرحمة بدعائهم له.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾ (الفرقان: ٧٤).

وذكر العلامة المجلسي رحمه الله في (بحار الأنوار: ج٤٣/ ص٢٧٩) عن سعيد بن جبير رحمه الله أن هذه الآية الكريمة نزلت موافقة لدعاء أمير المؤمنين عليه السلام حيث كان يُكثر الدعاء بها، فيقول سعيد مُقسماً: نزلت هذه الآية والله خاصة في أمير المؤمنين عليه السلام.. كان أكثر دعائه يقول: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا﴾، يعني فاطمة عليها السلام، ﴿وَذُرِّيَّاتِنَا﴾: الحسن والحسين عليهما السلام ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾.

ونقل رحمه الله في الموضع نفسه عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «والله ما سألت ربّي ولداً نضير الوجه، ولا سألته ولداً حسن القامة، ولكن سألت ربي وُلْداً مطيعين لله، خائفين وجلين منه، حتى إذا نظرتُ إليه وهو مطيعٌ لله قرَّت به عيني».

فمَن يرد التأسّي بأمير المؤمنين عليه السلام، متبركاً بالقرآن الكريم واسمي الإمامين الحسنين (صلوات الله عليهما)، طالباً ذريةً صالحةً فعليه باتباع آداب الدعاء، بالإخلاص لله تعالى مبتدئاً دعاءه بحمد الله والثناء عليه، وبالصلاة على النبي الكريم صلى الله عليه وآله وآله الطاهرين عليهم السلام، ويختم بذلك.

وعليه أن يحسن الظن بالله باليقين بالإجابة وترك الأمر لله تعالى في اختيار ما فيه المصلحة؛ فالله تعالى أخبر بمصالح العباد منهم.. وعليه أيضاً الإلحاح في الدعاء والتوسل والتضرع لجبار السموات والأرض بحضور القلب لاستجلاب الشفقة، بالاعتراف بالذنب، والاستغفار منه، والإقرار بالنعمة، وشكر الله تبارك وتعالى عليها.

ولا بأس بتحري أوقات الإجابة المنصوص عليها، والمبادرة لاغتنام الأحوال والأوضاع والأماكن التي فيها إجابة الدعاء؛ كالمزارات الشريفة والمساجد وغيرها من مظان الاستجابة والقبول.

إعداد: عباس محسن

الخروج عن الجسد الشهيد حمادة عبد الحسين الكربلائي

كان

مـثـالاً

للشاب العصامي

المكافح، وتخرج من الجامعة

بامتياز، دون أن يترك عمله يوماً واحداً،

لذلك كانت حالته المادية جيدة، لكنه رفض التعيين،

واختار الدفاع عن الوطن والأرض والعِرض وظيفة

له..!

كان يقول لي: انظر لتلك السواتر، إنها قلوب تتدفق

بالحنين..

انظر لها كيف تبكي عندما يتناثر على جدرانها الدم..

إنها أرقُّ إنسانيةً من فنادق ضخمة فخمة تضم مَن

باعوا أوطانهم، وغدروا بالنخل والتراب!

سألته مرة: ماذا لو رأيتني أعانق التراب؟

ابتسم لي.. قبلني، وقال: سأقول.. واحد منا قرر أن

يرحل عن الحياة.

:- حمادة، لماذا أنت تصر دائماً بحديثك عن مفردة

الحياة؟

:- نحن دخلنا الحرب وعاشرنا السواتر من أجل الحياة،

علينا أن نعرف سر القوة عند الإنسان، ليمتلك الخبرة

والسلطة الحقيقية والكفاءة المعرفية.. لو تأملنا في

الوجوب الكفائي (نداء المرجعية المباركة) سنجده

ممثل الكفاءة الذكية، هو معايشة الأشياء لمجملها..

الإلمام المعرفي مع امتلاك روح التواضع.. البساطة..

حينها

تتبلور

روح الحكمة.. القدرة..

الخروج من الجسد إلى المعنى.

:- حاول أن تبسط لي الأمور.. لا تجعل حوارك

معي فلسفياً.. أرجوك ما معنى الخروج من الجسد؟

أليس هو الموت؟

:- لا، بل حين يصبح الإنسان أمة لوحده، يفكر بالمعنى

الأشمل للوجود.. الشهيد يخرج من الجسد ليعيش

الخلود..

ألم تسأل نفسك: كيف تم البت والتسليم مع وجود

الفارق الزمني؟ بهذا المعنى سنلتحق نحن الشهداء

بالركب الحسيني، وهذا هو الفرق بين الموتى والشهداء.

وهممت أن أرفع جسد صديقي، وإذا به يهمس في

أذني: اتركهم يحملوني، واذهب أنت لتقف هنالك

خلف الساتر، وتناديهم: حمادة لن يتخلى عن

القتال.

علي حسين الخباز

التوكل والتفويض

الوكول في اللغة: ترك الأمر إلى الغير وتفويضه إليه، يقال: وكل الأمر إلى زيد: سلمه إليه وفوضه.. قال في لسان العرب: والمتوكل على الله: الذي يعلم أن الله كافل رزقه وأمره، فيركن إليه وحده ولا يتوكل على غيره.

والمراد به باصطلاح الشرع: هو الاعتماد على الله تعالى في جميع الأمور والاتكال على إرادته والاعتقاد بأنه مسبب الأسباب والمتسلط عليها، وبإرادته تتم الأسباب وتؤثر لا بمعنى الاستغناء بذلك عن طلب الحوائج وترك إعداد مقدماتها وحسبان بطلان السببية، بل بمعنى: عدم الانقطاع إلى الأسباب الظاهرية وتوجه النفس إلى إرادة الله التي هي وراء كل سبب وفوق كل سلطان.

ومقتضى توكل المؤمن على ربه عدم ركونه في رزقه على الأسباب، وتوجه باطنه وسكون قلبه إلى ربه عند الاشتغال بكل سبب، وسهولة إقدامه على ما أمر الله تعالى به من بذل المال والنفس فيجود بالإعطاء ويطمئن بالخلف، ويخوض الغمرات ولا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه.

ثم إن الظاهر أن مورد التوكل والتفويض هو عند الإقدام على الأمور التي على العبد وينبغي صدوره منه: كتحصيل العلم والحرث والزرع والزواج للولد وعلاج المرض ونحوها، ومورد الرضا والتسليم الآتيين حال حدوث الأمور الراجعة إلى فعل الله تعالى: كالحوادث الكونية والأمراض وغيرها. فإذا أقدم المؤمن على أمر مهم فعليه أن يتوكل ويفوض، وإذا قضى النظام الأتم على خلاف مُناه فعليه أن يرضى ويسلّم هذا، ولكنه قد يستعمل كلاً من العناوين في موضع الآخر.

وقد ورد في الكتاب الكريم: أن ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (آل عمران: ١٢٢)، ﴿وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (يوسف: ٦٧)، وأنه ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

وورد في النصوص الحديثية عن المعصومين عليهم السلام: أن مَن اعتصم بالله عصمه الله، وأن الغنى والعز يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكل أوطنا، (وهذه استعارة تمثيلية لبيان أن غنى النفس والعز ملازمان للتوكل، فالمتوكل مستغنٍ قلباً وعملاً، ولو كان به خَصاصة فلا يذل نفسه بالسؤال والخضوع ويغنيه ربه ويعزه إذا رأى ذلك منه).

آية الله المشكيني

(انظر: دروس في العقيدة الإسلامية)

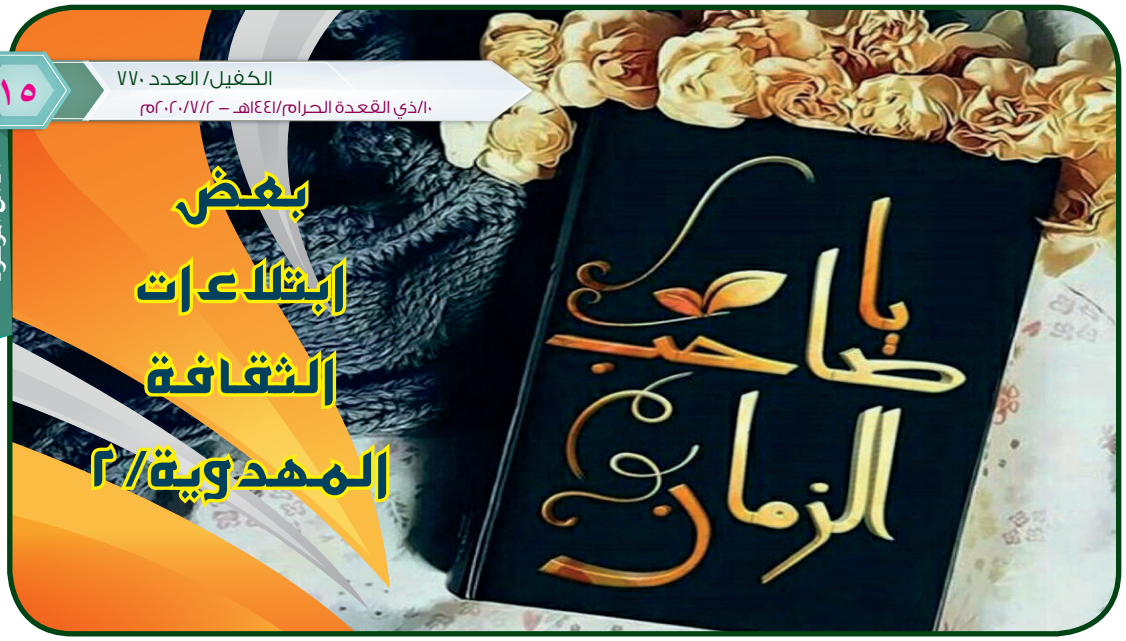

بعض ابتلاءات الثقافة المهدوية/ ٢

الإمام المهدي(عليه السلام) ومنطق السيف:

يعمد بعض الذين يتولّون الخطاب باسم القضية المهدوية وعلى أساس علمي -كما يزعمون- إلى القول بأن الإمام المهدي(عليه السلام) إذا ظهر فإنّ سلاحه هو السيف، الأمر الذي يسبب تنفيراً للناس من هذه القضية الإسلامية المركزية الأصيلة، وهو أمر مرفوض رفضاً باتاً؛ لأن لدينا دليلاً معتبراً على أن الإمام يتكئ على منطق العقل ومنطق العلم، فالإمام المهدي(عليه السلام) -بهويته البشرية- ليست هويته العصا، وليست هويته السيف، إنّما هوية الإمام(عليه السلام) العقل والحجة والعلم، ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥)، هذا الخطاب الذي وجّه من قبل السماء لدعاة السماء.

آفة الاختراق:

إن هناك تجاوزاً على الدين باسم القضية المهدوية، وذلك متأتّ من بعض الناس الذين يفهمون جزءاً من الدين وليس كل الدين.. أي أنه يحفظ شيئاً وقد غابت عنه أشياء.. ومثل هذا الشخص محال أن يصل إلى طريق السداد أو أن يصيبه.

إن مشكلة الكثير من متلقي الخطاب هي السذاجة، تلك السذاجة التي تسهل إختراقهم وخاصة في مثل هذه القضية -قضية الإمام المهدي(عليه السلام)- نحن الآن نُختَرَق فكرياً، نُختَرَق دينياً.. والواقع أننا نحن الذين نسمح بهذا الاختراق، وقد نأخذ أية كلمة يقولها جهلة أو مدّعون.. نأخذها رأس مال ونطبّل لها ونزمّر.. ونكون لما يقوله المدّعي دعاة، ننشر ثقافته الباطلة، ومن حيث لا نشعر.

فلماذا نأذن بنشر مثل هذه الثقافات بيننا، ولماذا نسمح أن نكون جزءاً من الضريبة، ألا ينبغي أن يكون لنا موقف غير هذا تجاه هذا الصدع؟! لنمنع مثل هذا الإنحراف والإختراق، لمثل هذه القضية السماوية التي أراد لها ديّان الدين أن تكون نهاية رسالته الخاتمة.

ختاماً: إنّ كيفية التعريف بالإمام أو تعريف الإمام المهدي(عليه السلام) للناس له المدخلية في تسويق القضية المهدوية لإخراجها من -جوها المحلّي- ونشرها على المستوى العالمي والحالة العالمية، بل ولأقصى ناحية في العالم.

إنه لابّد لنا من الالتفات والتنبّه إلى أن العقل البشري مهما بالغ في نبوغه وعقله وذكائه ودهائه فهو عاجز عن أن يعرف مكنون الإمام المعصوم(عليه السلام).

ولكن على الإنسان أن يعرف جاهداً ما يمكنه أن يلمسه بحسب إدراكه، ليعرفه، ويمكنه العمل به تجاه هذه القضية وقائدها الإمام المهدي(عليه السلام)..

جعلنا الله تعالى من المهدين لمقدمه الشريف.

السيد أحمد الاشكوري

(انظر: موقع مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي(عليه السلام))

من إصداراتنا

صدر عن قسم الكلام والعقيدة في المركز الإسلامي
للدراسات الاستراتيجية
التابع للعتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان:

موسوعة تراث السيد المرتضى رحمه الله

في علم الكلام وردّ الشبهات

تأليف: علم الهدى السيد علي بن الحسين بن موسى رحمه الله (ت ٤٣٦هـ).

وهذه الموسوعةُ القيّمةُ جزءٌ من مشروعٍ كبيرٍ قام به المركزُ، يهدف إلى جمع وتبويب وتصنيف موضوعي للتراث الكلامي الشيعي المطبوع تحت عنوان: (موسوعة التراث الإمامي في علم الكلام ورد الشبهات والمسائل الخلافية).

ومن أهداف هذه الموسوعة:

١- تسهيل الوصول إلى المفردات الكلامية؛ بفضل ترتيبه بحسب الموضوع وحروف الهجاء.

٢- الاطّلاع على ما كتبه علماؤنا في مكان واحد.

٣- الوقوف على تطور الكلام الإمامي ومناهج علمائنا عبر القرون.

وإحياءً لذكرى ألفية المرتضى رحمه الله، ووفاءً لحقّه قام المركز باقتطاع ما يخص تراثه الكلامي من تلك الموسوعة الكبيرة وطبعه بشكل مستقل.

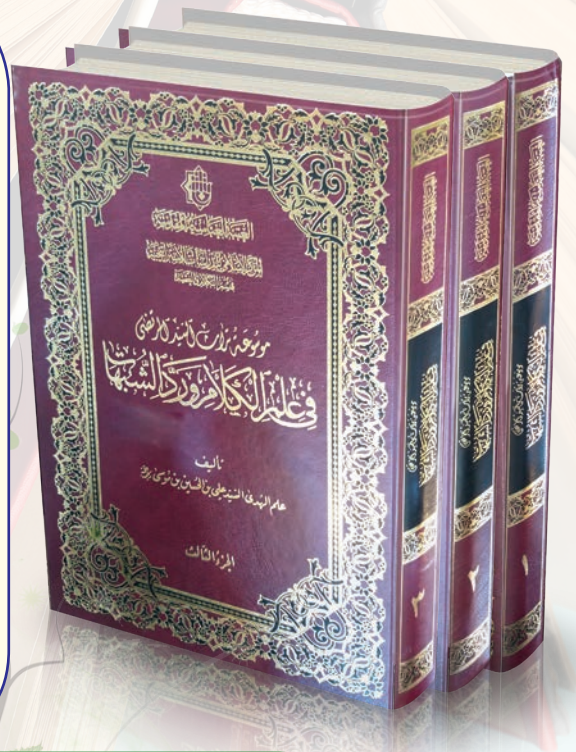

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.